تفسير إبن كثير

لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ

وقوله (لتركبن طبقا عن طبق) قال البخاري أخبرنا سعيد بن النضر أخبرنا هشيم أخبرنا أبو بشر عن مجاهد قال : قال ابن عباس (لتركبن طبقا عن طبق) حالا بعد حال قال هذا نبيكم صلى االله عليه وسلمهكذا رواه البخاري بهذا اللفظ ، وهو محتمل أن يكون ابن عباس أسند هذا التفسير عن النبي صلى االله عليه وسلم كأنه قال سمعت هذا من نبيكم صلى االله عليه وسلم فيكون قوله : نبيكم مرفوعا على الفاعلية من قال وهو الأظهر واالله أعلم كما قال أنس لا يأتي عام إلا والذي بعده شر منه سمعته من نبيكم صلى االله عليه وسلموقال ابن جرير حدثني يعقوب بن إبراهيم حدثنا هشيم أخبرنا أبو بشر عن مجاهد أن ابن عباس كان يقول (لتركبن طبقا عن طبق) قال يعني نبيكم صلى االله عليه وسلم يقول حالا بعد حال وهذا لفظه .وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس (طبقا عن طبق) حالا بعد حال وكذا قال عكرمة ومرة الطيب ومجاهد والحسن والضحاك ومسروق وأبو صالح .ويحتمل أن يكون المراد (لتركبن طبقا عن طبق) حالا بعد حال قال : هذا يعني

: المراد بهذا نبيكم صلى االله عليه وسلم فيكون مرفوعا على أن هذا و " نبيكم يكونان مبتدأ وخبرا واالله أعلم ولعل هذا قد يكون هو المتبادر إلى كثير من الرواة كما قال أبو داود الطيالسي وغندر حدثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (لتركبن طبقا عن طبق) قال : محمد صلى االله عليه وسلم ويؤيد هذا المعنى قراءة عمر وابن مسعود وابن عباس وعامة أهل مكة والكوفة لتركبن بفتح التاء والباءقال ابن أبي حاتم حدثنا أبو سعيد الأشج حدثنا أبو أسامة عن إسماعيل عن الشعبي (لتركبن طبقا عن طبق) قال لتركبن يا محمد سماء بعد سماء وهكذا روي عن ابن مسعود ومسروق وأبي العالية (طبقا عن طبق) سماء بعد سماءقلت يعنون ليلة الإسراءوقال أبو إسحاق والسدي عن رجل عن ابن عباس (طبقا عن طبق) منزلا على منزل وكذا رواه العوفي عن ابن عباس مثله وزاد ويقال أمرا بعد أمر وحالا بعد حالوقال السدي نفسه (لتركبن طبقا عن طبق) أعمال من قبلكم منزلا بعد منزلقلت كأنه أراد معنى الحديث الصحيح لتركبن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا يا رسول االله اليهود والنصارى قال : فمن وهذا محتملوقال ابن أبي حاتم حدثنا أبي ، حدثنا هشام

بن عمار حدثنا صدقة حدثنا ابن جابر أنه سمع مكحولا يقول في قول االله (لتركبن طبقا عن طبق) قال في كل عشرين سنة تحدثون أمرا لم تكونوا عليهوقال الأعمش حدثني إبراهيم قال : قال عبد االله (لتركبن طبقا عن طبق) قال السماء تنشق ثم تحمر ثم تكون لونا بعد لونوقال الثوري عن قيس بن وهب عن مرة عن ابن مسعود (طبقا عن طبق) قال السماء مرة كالدهان ومرة تنشقوروى البزار من طريق جابر الجعفي عن الشعبي عن علقمة عن عبد االله بن مسعود (لتركبن طبقا عن طبق) يا محمد يعني حالا بعد حال ثم قال ورواه جابر عن مجاهد عن ابن عباسوقال سعيد بن جبير (لتركبن طبقا عن طبق) قال قوم كانوا في الدنيا خسيس أمرهم فارتفعوا في الآخرة وآخرون كانوا أشرافا في الدنيا فاتضعوا في الآخرةوقال عكرمة (طبقا عن طبق) حالا بعد حال فطيما بعدما كان رضيعا وشيخا بعدما كان شاباوقال الحسن البصري (طبقا عن طبق) يقول حالا بعد حال رخاء بعد شدة وشدة بعد رخاء وغنى بعد فقر وفقرا بعد غنى وصحة بعد سقم وسقما بعد صحةوقال ابن أبي حاتم ذكر عن عبد االله بن زاهر حدثني أبي ، عن عمرو بن شمر عن جابر هو الجعفي عن محمد بن علي عن جابر بن عبد االله قال سمعت رسول االله صلى

االله عليه وسلم - يقول إن ابن آدم لفي غفلة مما خلق له إن االله إذا أراد خلقه قال للملك اكتب رزقه اكتب أجله اكتب أثره اكتب شقيا أو سعيدا ثم يرتفع ذلك الملك ويبعث االله إليه ملكا آخر فيحفظه حتى يدرك ثم يرتفع ذلك الملك ثم يوكل االله به ملكين يكتبان حسناته وسيئاته فإذا حضره الموت ارتفع ذانك الملكان وجاءه ملك الموت فقبض روحه فإذا دخل قبره رد الروح في جسده ثم ارتفع ملك الموت وجاءه ملكا القبر فامتحناه ثم يرتفعان فإذا قامت الساعة انحط عليه ملك الحسنات وملك السيئات فانتشطا كتابا معقودا في عنقه ثم حضرا معه واحد سائقا وآخر شهيدا ثم قال االله عز وجل (لقد كنت في غفلة من هذا) [ق : 22 قال رسول االله صلى االله عليه وسلم (لتركبن طبقا عن طبق) قال حالا بعد حال ثم قال النبي صلى االله عليه وسلم إن قدامكم لأمرا عظيما لا تقدرونه فاستعينوا باالله العظيم .هذا حديث منكر وإسناده فيه ضعفاء ولكن معناه صحيح ، واالله سبحانه وتعالى أعلمثم قال ابن جرير بعدما حكى أقوال الناس في هذه الآية من القراء والمفسرين والصواب من التأويل قول من قال لتركبن أنت - يا محمد حالا بعد حال وأمرا بعد أمر من الشدائد والمراد بذلك وإن كان الخطاب إلى رسول االله صلى االله عليه

وسلم موجها جميع الناس وأنهم يلقون من شدائد يوم القيامة وأهواله أحوالا .